بان كي مون والأسلحة الكيماوية

alqawmi.com

في التاسع عشر من شهر آذار الجاري قصف مسلّحون منطقة خان العسل في محافظة حلب بصاروخٍ مزوّد بالمواد الكيميائية أدّى الى استشهاد 25 مواطنًا شاميًّا، وجرح وتسمّم أكثر من 100 آخرين، لا زال البعض منهم في المشافي يتلقّى العلاج، وعلى أثر ذلك قامت حكومة "الجمهورية العربية السورية" بالطلب رسميًا إلى السيد بان كيمون، الأمين العام للأمم المتّحدة، العمل على تشكيل لجنة تحقيق أممية متخصّصة وحيادية للتحقيق بالحادث، وكشف الحقيقة أمام المجتمع الدولي، لمحاسبة ومعاقبة من زوّد ومن ورّد ومن دفع إلى استخدام هذا السلاح الكيميائي في الشام.

لكنّ السيّد بان كيمون، وقبل أن يبادر إلى تشكيل لجنة التحقيق الأممية بناءً على طلب الحكومة الشاميّة، جاءته تعليمات من أسياده في البيت الأبيض الأميركي، بأن يعمل على جعل طلب الحكومة الشاميّة ينعكس سلبًا عليها، وهكذا اقترح السيد بان كيمون – وقبل أن يشكّل اللجنة – توسيع عملها ليشمل كامل مساحة الأراضي الشامية، مبتعدًا باقتراحه هذا عن طلب الحكومة الشاميّة، ومتوجّهًا إلى غايةٍ أخرى، ومحقّقًا لهدف أسياده. وقد تنبّهت إلى ذلك الدول الصديقة للشام في مجلس الأمن، واعتبرت اقتراح كي مون غير بنّاء، ولم يمنحوه الموافقة على توسيع عمل اللجنة.

يا أبناء شعبنا السوري ويا أحرار العالم،

إنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، نستهجن وندين سلوك بان كي مون، ونعتبر اقتراحه بتوسيع عمل لجنة التحقيق الأممية في استخدام السلاح الكيميائي في منطقة خان العسل، بمثابة شيفرة تتضمّن إعطاء إشارة البدء للمجموعات المسلّحة لتكرار فعلتها وتوسيع استخدامها للأسلحة الكيميائية، وبأسرع وقت، لتصل إلى ما يمكن أن تصل إليه من مساحة الأرض الشامية، فتتكرّر مأساة العراق وينقلب عمل اللجنة من التحقيق إلى التفتيش، وتصبح منطقة خان العسل في طيّ النسيان، وتمسي الأرض الشامية مستباحةً، وغرف نوم الشاميّين والشاميّات مفتوحةً أمام لجان التفتيش عن السلاح الكيميائي، وما أدراك ما لجان التفتيش، وماذا فعلت في العراق... وبذلك يكون بان كي مون قد سار على خطى سابقه كوفي أنان الذي دمّر العراق، وقد حان الوقت له ليدمّر الكيان الشامي. ومن يدري إلى من ستصل "عاصفة الصحراء" في ولاية الأمين العام القادم للأمم المتّحدة، هل إلى الأردن أو الكويت، أم ترتدّ إلى السعودية، وتصبح الأماكن المقدّسة فيها مخابئ أسلحة كيميائية بنظر من ستوكل إليه مهمّة تدمير السعودية، ومن يعش يرَ؛ فإنّ من سخرية القدر أن تتولّى "القيادة" دولةٌ مجهريةٌ مثل قطر!! ويا خجل "العروبة" من أبنائها.

إنّنا نتوجّه بالنداء إلى كلّ السوريّين لأن يعوا خطورة ما يحدث، فالشام – الأرض والشعب – أسمى من موقفٍ سياسي وفردي لمعارضةٍ أو موالاة، وإن دخلت لجان التفتيش إلى الكيان، خرج الشاميّون جميعًا، ولن يكون لهم وطن!!

كما نهيب بحكومة "الجمهوريّة العربيّة السورية" أخذ أعلى درجات الحيطة والحذر واليقظة، ونناشد دول العالم الحرّ ونحذّرهم من مغبّة تكرار مأساة العراق في الشام على يد بان كي مون، ولتكن قراراتهم متوافقةً مع مبدأ سيادة الدول.

المركز في 25-3-2013

عميد الخارجية

الرفيق عبد القادر عبيد